مسرحية

صانع الدمى

تأليف : جمال عبدالله

من اول مغازلة الانارة بالمكان اتضح لنا جلياً زوجين يعيشان في بيت متواضع في شكله معبراً بمحتوياته العتيقة .. الريم في نهاية الأربعين من عمرها تجلس جانباً بملابس المنزل وتتسامر مع تفكيرها ويبدو أنها منزعجة من شيئ ما ونغمات الموسيقى العربية تزيدها عمقا في تفكيرها وبالقرب منها يجلس زوجها خليل الفنان في صناعة الدمى في منتصف الخمسينيات يمسك بكلتا يديه دميه خشبية ويقوم بنحتها بدقة متناهية .. وهو يرتدي ملابس البيت وقبعة الرأس الشتوية ..

الريم (**تنهض من مكانها وهي منزعجة**) حان الوقت

خليل أي وقت **!!؟**

الريم وقت الرحيل

خليل سمعت هذه الجملة خمسين مرة وربما اكثر

الريم وسأزيد ولن أصمت الى أن تتغير قناعاتك ..

خليل لا

الريم كل أهل الحي رحلوا

خليل لا

الريم لم يبق لنا أحد

خليل لا

الريم جارنا بوحكيم صديقك الودود رحل مع ابنائه الخمسة وكان يسأل عنك .. هل لنا أن نلحق بهم .. يتسنى لنا ذلك .. صدقني ..

خليل لا

الريم (**تغضب**) لماذا تكرر لا (**نسمع لغط من على بعد وخطوات**)

خليل لا

الريم الا تسمع صوت الراحلون **؟!** ..

خليل لا

الريم أغلب أهل الحي فرو بأجسادهم .. الفرار أنسب من المكوث وانتظار الموت الحتمي ..

خليل ليس دائما خيار الفرار هو الأنسب .. فربما الفرار يكون جحيما .. اما الموت فهو بيد الله ليس بيدهم ..

الريم الشباب رحلوا

خليل بل أكثرهم صامدين دفاعاً عن الوطن

الريم الوطن ليس لنا الآن

خليل بل لنا ونحن له .. وهو الأجمل .. وهو في دمنا ونحن نبضه .. نحبه ولا يمكن أن نتركه وحيداً بين مخالب الظالمين .. يستنجد بنا نتركه ، وطني وصبايا وأحلامي !! .. لا لن أرحل عنه .. موطني .. رائحته عطراً .. هواه عشقاً .. ترابه رمزا .. قطرات نداه عشقا .. أمطاره لحناً سرمدياً .. أرضه ، زرعه ، ثمره ، سماه نسمات ليليه ، نحن لا نعيش فيه فحسب .. بل هو من يعيش فينا ..

الريم كان

خليل بل ما يزال

الريم اذا خرجت من البيت .. لن ترى الوطن الصورة المرسومة في مخيلتك .. انتهت ..

مهما طال الدمار .. له نهاية وسنبدأ .. ويبدأ أبناؤنا من جديد في بنائه .

أين أبناؤنا .. ليس لدينا ابناء ولا أحفاد .. كانت أمنية .

أبناء الوطن هم أبناؤنا .. وستبقى صورة الوطن محفورة في قلبي .. وفي مخيلتي الى آخر رمق من أنفاسي رغم كيد الكائدين .

خليل .. كنت أتمنى أن يكون لنا أبناء .. كنت سأفرح لو بشروني باستشهاد أحدهم دفاعاً عن الوطن .

الله .. ما اجمله من شعور ..

كنا سنرحل معهم .. وسيهتمون بنا

أنا لن أرحل حتى لو رحلتي معهم

لن ترحل مع ابنائك .. أيعقل الا تجبر بخواطرهم .. انظر اليهم (**خليل يضع بعض الدمى القديمة الجميلة على الطاولة أمام ناظري الريم وتكلمهم**) حسن ومريم وأحمد ومحمد .. يشدون الرحال وأنت جالس هنا (**تأمره بشده**) إنهض (**ينهض من مكانه وتتبسم**) سأمنحهم الحنان والحب والأمل .. خليل .. حتى ونحن في طريق الرحيل .. لن أدعهم يحتاجون لشيء .. سأطهي لهم الطعام الذي يحبونه بيدي .. مريم لماذا لم تأكلي بعد يا حبيبتي .. الطعام أمامك .. لا عليكِ مني ولا من أبوك .. تأكدوا يا أحبائي عندما تأكلون أشبع أنا .. عندما تفرحون أفرح أنا .. عندما تتألم يا أحمد ينغرس خنجر في صدري .. آه ما بكم .. سأخلع معطفي وألبسكم حناني .. أنا معكم لن أتخلى عنكم وأتمنى أن لا تتركونا (**خليل يضحك وكأن الدمى هم من يضحكون**)

ماأجملكم .. ما أجمل ابتساماتكم .. ما أجمل ... (**تقاطعه**) ضحكاتكم ما أروعكم .

(**خليل يحرك الدمى باحتراف ومن ثم يقوم بالمشي مع الريم بعد أن دعته للمشي مع نغمات الموسيقى ويغنون جميعا مع الدمى وكأن الطاولة الصغيرة تحولت الى فضاء مسرحي .. حيث المؤثرات الصوتية والمرئية والتقنية وهناك من يحرك الدمى بحركات انسيابية**)

(الريم وخليل يلعبون بالدمى ويحركونهم متخيلين أنهم ابناءهم وبحركات وأصوات احترافية من قبلهما)

حسن أنظر الى أمامك .. لا تلتفت

أتابع أبي وأمي .. أخشى عليهم من الغدر ومن السقوط

لا عليك يا حسن أنا في الخلف أحميهما بجسدي

وأنت يا أحمد من يحميك .. ضحيت بنفسك من أجلنا .

ولن أوفى بإحسانكما... نحبكم حتى الموت .

(**يصرخ**) أحمد

ما بك تصرخ يا ابي .. أفزعتني .. أحمد بخير

أتريد رشفة ماء ؟
لا .. بل أخشى عليك من القناصين
(**خليل يكون في الصف الأخير ويدع أبناءه الدمى في الأمام مع زوجته الريم**) أنا سأكون الأخير .
بل أنا الأخيرة .. جسدي فداءكم (**الريم تذهب لآخر الصف**)
أشعر بالأمان معكم حتى وأنا في آخر الصف .
ما أجمله من شعور .. أبنائي مقلة عيني .. رويداً رويدا لا تسرعوا في خطواتكم .. رفقاً بنا (**يبطئون من مشيتهم**)
(**الريم تتوقف عن المشي وتتبدل ملامحها**)
خليل .. يكفي .. لا أستطيع أن أتقمص هذا الدور أكثر
لماذا تحرميننني من اجمل لحظات عمري لقد بدأتي في تقمص الحالة .. لنواصل المسير .. ونغني معاً
(**خليل يغني**) خليل ليس لدينا أبناء .. لم ننجب والعيب فينا أعرف ذلك .. (**لحظات صمت**)
(**نسمع صوت انفجار ويتناثر الغبار عليهما**)

الريم أسمعت .. أشعرت .. أشاهدت

خليل تعودت

الريم سينالون منا الأعداء

خليل (**خليل يقوم بنفض الغبار .. ويتجه نحو دميته الخشبية وينفض عنها الغبار**) لا تبالي ياعزيزتي

الريم **(باندهاش)** ماذا تفعل ؟!!

خليل كما ترين ..

الريم أهذا وقت اصلاح الدمى

خليل أشعر بالأبوة نحوها .. لا أخفي عليك أحبها كثيراً .. ربما أكثر من نفسي .. ولكن دعيني انتهي منها ..

الريم (**يعجبها ما قاله**) أكلمك عن الرحيل .. ليس لدينا وقت لإصلاح الدمى .. البيت سيهدم علينا .. الا تحس بحجم الكارثة .

خليل لا

الريم خليل .. أفقدت عقلك ؟!

خليل فاقد العقل هو من يترك بيته .. أين وضعت المطرقة أحتاج لها لدميتي ؟!! (**يبحث عن المطرقة**)

الريم أنا راحله...

خليل أظنها هناك

الريم سأرحل عنك وستبقى وحيدا

خليل ربما وضعتها في الخزانة القديمة ؟

الريم ستموت وحيداً بين الانقاض

خليل أو ربما اسفله

الريم وستتعفن

خليل أو ربما فوق الخزانة ..

الريم وستكون فريسة للكلاب المسعورة

خليل الكلاب كثيرة .. ولا أهابها .. ربما وضعتها في مكان آخر .. الا تساعديني في البحث عنها ..

الريم هيا معي .. ما أبرد قلبك .

خليل اها عرفت مكانها .

الريم (**تصرخ فيه**) سنموت

خليل (**ينفعل**) أرحلي .. اتركيني وشأني .. الخيار لك .. ولكن لا تجبريني على شيء أنا لا احبه .. لن أرحل .

الريم أعطونا مهلة وجيزة للرحيل .. ومعبر صغير نخرج منه وبعدها سيغلق ... ستغلق جميع الأبواب في وجوهنا

خليل إلا أبواب السماء .. وهي أرحم من الكلاب المسعورة

الريم أنت لا تفهمني

خليل (**يجد المطرقة الصغيرة بعد البحث**) وجدتها .. قولي لي مبارك عليك ..

الريم بل أقول لك الى اللقاء ..

خليل ربما نلتقي

الريم لن نلتقي .. سيسقط عليك سقف البيت وتسحق وينتهي أمرك

خليل **(يلتزم الصمت)**

الريم أنا راحلة وسآخذ معي دُميتي **(تأخذ الدمية)**

خليل (بحزم) لا .. لم أنتهي من صناعتها .. وفستان زفافها لم يكتمل بعد .

الريم أنا من سيطرز فستان زفافها وبيدي وبأحلى هيئة .

خليل جميل .. ولكن هنا .. في هذا المكان

الريم لا حاجة لي لهذا المكان .. سآخذها معي

خليل لن تأخذيها معك **(يأخذها من يدها بعنف)**

الريم أنا راحلة ..

خليل أنا راحلة .. قلتيها لي أكثر من عشرين مرة .

(الريم تتسمّر مكانها وتحدق في زوجها وهو يعمل ومن ثم تقرر وتغادر المكان .. في حين يستمر خليل في العمل في نحت الدمية ويصاحب عمله نغمات الموسيقى وبعد برهة من الوقت نسمع صوت انفجار ويتساقط جزء من البيت عليه ، ونلاحظ الغرفة التي يسكن فيها بدأت تصغر عليه وعلى الرغم من سقوطه أرضاً أثناء الانفجار وتساقط أجزاء من البيت ينهض خليل من مكانه ويواصل عمله وكان شيئاً لم يحدث ، وتسقط قطعة أخرى من السقف ويصغر البيت أكثر ولكن خليل يستمر في عمله)

(تدخل عليه زوجته الريم .. وهي فزعة عليه وتتفاجأ أن زوجها مستمر في نحت دميته متجاهلاً كل ما يحدث)

الريم أنت بخير .

خليل **(من دون أن ينظر اليها)** الحمد الله ..

الريم أنا عدت

خليل أعلم ذلك

الريم تعلم أنني عدت

خليل أعلم أنك ستعودين

الريم أنا .. أنت **(تتردد قليلا)** أنا لا أستطيع تركك وحيدا

خليل أعلم ذلك .. للعلم .. دميتك بحالة جيدة لم تتأثر .. مجرد غبار .. يمكنكِ أن تستمري في عملك وتكملي فستانها ..

على فكرة .. بمجرد أن أنتهي من هذه الدمية .. سأقوم بإصلاح الدمى القديمة .. لإهداءها لأطفال الحي .. الريم .. أين الماء والأكل الذي جلبتيه؟

الريم كيف عرفت ؟!! ..

خليل عشرة العمر معك تجعلني أقرأ أفكارك قبل أن تتكلمي وكنت على يقين أنكِ ستعودين ومعك الزاد (**الريم تخرج وتعود سريعا وهي تحمل الطعام والماء)**

الريم صغر البيت علينا ..

(خليل يأخذ قارورة ماء ويشرب)

الريم عطشان

خليل وأعلم أنك ستروين ظمأي .. شكرا الريم ..

الريم عفواً .. وبعد؟

خليل اجلسي وأكملي عملك

الريم لم آتي للجلوس ولا للعمل .. أنما أتيت لآخذك معي .. خليل .. فكر بعقلك ولو لمرةٍ واحدة .. المدفعية تقصفنا .. والجميع نجى بجسده .. نحن مستهدفون .. وأنت الوحيد ..

خليل **(يقاطعها)** لا تكذبي .. هناك الصامدون

الريم وأنت

خليل أنا من الصامدين

الريم لا ينفعنا صمودك .. أنت تنتحر .. وتريدني أن أنتحر معك .. على فكرة .. رأيت جارنا بوحكيم .. قبل لحظات وهو يتهيأ للرحيل .. وسألني عنك .. (**طرقات على الباب**) هذا بوحكيم .

خليل اخبريه أنني لن أرحل .. ولن أغادر بيتي .. إنه موطني .. خذي زادك .. لا أريد منك شيء .. إرحلي حيث كنتي .

الريم سأخرج هذه المرة ولن أعود اليك ثانية ..

خليل أتركيني وشأني ..

الريم **(تشرع بالمغادرة وهي غاضبة ثم تتوقف قبل الخروج)** خليل .. (**بحب**) مع السلامة

خليل **(خليل يلتزم الصمت)**

الريم لماذا لا ترد

خليل رددت عليك في قلبي .

الريم خذ (**تعطيه الطعام والماء**)

خليل لا اريد شيئاً منك ..

الريم **(الريم تضع الطعام والماء جانباً وترحل وخليل يستمر في عمله ومن ثم يسمع صوت إنذار ليختفي المواطنين في المخابئ حتى لا يتعرضوا للقصف .. وبعد برهة نسمع أصوات طائرات حربية تعبر الأجواء ومن ثم قصف .. ويسقط جزء من بيته ويصغر المكان أكثر مما كان عليه ويأخذ سنارتي الخياطة التابعة للريم مع دمية الطفلة وينظفها من الغبار .. ويستمر في عمله واصلاح دمية الطفل وبعد برهة تدخل عليه زوجته الريم)**

الريم الوضع لا يطاق .. لم يبق من بيتنا سوى الربع ..

خليل (**بفرح**) البشارة يا الريم .. أنا على وشك الانتهاء من اتمام الدمية .. عملتها بمزاج عال .. يبدو أن مستواي في صناعة الدمى قد تطور .. ومتبقي لكِ دميتك وفستانها

الريم هناك بيوت دمرت بالكامل

خليل الانسان عندما يضع هدفاً أمامه يستطيع أن يصل اليه اذا أراد التحدي

الريم القصف لا يستثني ولا يدعك تتحدى وتحقق أهدافك .. الامهات يموتون أمام أطفالهم .. يبدو أن الموت جماعي ..

خليل أنا جاد في عملي (**يستمر في عمله وصناعة الدمية)**

الريم خليل .. خليل .. بوحكيم جارنا

خليل (**يتوقف عن العمل ويصغي اليها**)

الريم (**تلتزم الصمت**)

خليل هل هو في الخارج ؟ .. سأذهب لإدخاله ربما قصف بيته

الريم بوحكيم استشهد مع ابنائه الخمسة

خليل (**تسقط المطرقة من يده**) وأين كان .. في بيته .

الريم قلت لك غادر بيته .. قصف مع الكثير بالقرب من المعبر .

خليل **(خليل يتأثر كثيرا على نغمات الموسيقى الحزينة وربما يبكي صديقه)** سامحني صديقي لا استطع دفنك .. الى جنات الخلد يارب .

الريم لماذا الويلات لنا ولغيرنا لا .. لماذا الطائرات تقصفنا ليلا ونهارا ونحن لا نفعل شيئا .. لم نعكر صفوهم .. لم نؤذيهم .. لم نزعجهم .. لم نعتدي عليهم .. لم نسرق اللقمة من أفواههم .. لم نضع أيدينا في جيوبهم ..لم نفكر في قتلهم .. نحن آمنون ومسالمون في بيوتنا .. لماذا يعتدون علينا .. لماذا التجويع .. لماذا التهديد .. لماذا القصف .. لماذا السفك .. لماذا الدمار

خليل .. أحباءنا رحلوا بغمضة عين .. وماذا عن أبناء جارنا عبدالكريم ؟ هل قصف أيضاً ..

الريم لا أعلم عنهم شيئاً .. جميع الاتصالات انقطعت .. ربما ماتوا ..

خليل أرادو الفرار مثل البقية وماتوا .. وأنا في مكاني أصنع حياتي ..

الريم لا تفرح .. ربما نموت هنا .. في هذا المكان بعد دقيقة واحده ..

خليل **(يضحك)** نسيت الفرح .

الريم وأنا شبعت من الحزن .. والأسى ما يزال يعشعش بداخلي ويقبض أنفاسي .

خليل الحمد الله

الريم دائما تحمد ربك في السراء والضراء .. ولا أعتقد أن السراء ستعود إلينا مجدداً .

خليل ليس ذلك على الله بعزيز .. بوحكيم .. صديق العمر رفيق الدرب .. كان دائما يقول لي .. ستموت قبلي يا خليل .. لأنني أصغر منك وأكثر حيوية منك .. أيها الكهل المريض .. وهو من مات ..

الريم متى سنرحل ؟

خليل من الدنيا .. ليس القرار بيدي

الريم من هذا المكان .. من هذا الجحيم الذي بدأ يقبض أجسادنا .. سنذهب الى طريق اخر

خليل كل الطرق تؤدي الى الموت

الريم وأنت في قبو .. وكأنك بهذا الطريق تعجل يومك .

خليل (**فجأة يصرخ**) واو .. انتهيت أخيراً

الريم انتهيت **!!** .. ماذا ألم بك **!!** لماذا تصرخ .. أجننت أم أنه بداية الخرف .

خليل انتهيت من صناعة الدمية .. أنظري اليها **(يضحك)** تبقت عروستك .. سأكملها .. وانتي ستكملين فستان زفافها **(يضحك ثانية)**

الريم كيف يتسنى لك الضحك في هذا المكان المهترئ .. أنت لا تفكر بعقل

خليل لم أجبرك على الجلوس معي

الريم لا أستطيع الرحيل من دونك .. (**تتأثر وتصمت قليلاً ثم تنفجر)** أنت لا تستحق التضحية .

خليل لا أستحق

الريم نعم لا تستحق .. رجل عنيد وأحمق .. لا تفكر الا فيما يحلو لك ..

خليل أنا **!**

الريم ولا تسمعني حتى لو كان الحق معي

خليل أنا **!!**

الريم كل محاولاتي لإقناعك بالرحيل ... (يقاطعها)

خليل فشلت

الريم لأنك انسان فاشل

خليل (**ينفجر غضباً**) أنتِ الفاشلة .. أنتِ المزعجة في طباعك .. أنتِ طاحونه

الريم أنا **!!**

خليل وأكثر من ذلك ..

الريم أنا أحيك فستان الدمية العروسة ومن أجلك .

خليل لا أريد منكِ شيء .. سأعمل كل شيء بنفسي .. وطعامك وشرابك لك ..

الريم وأنت لا تستحق التضحية .. لا تستحق من يعرض جسده للفناء من أجلك .. ويجلب لك الطعام ..

خليل قلت لك لا أريد منك شيء أيتها المزعجة

الريم أنت المزعج أيها الهرم ..

خليل لو سمعت كلام أبي لتزوجت ست الحسن والجمال عبله ..

الريم عبله يا عنتر .. لا تستطيع صعود عتبة الباب .. أمي قالت لي مرارا .. لا توافقي على خليل .. منصور يريد الزواج منك وهو الأنسب لك ولنا ..

خليل أمك تفكر في مصلحتها الخاصة

الريم لا أعلم لماذا رفضته ..

خليل ليتك وافقتي عليه ..

الريم لا تريدني ؟!!

خليل لا .. كنت أتمنى عبله ..

الريم ماتت .. وشبعت موت .

خليل يقال إنها وحسب معلوماتٍ دقيقة .. إنها حية ترزق وتشم نسيم الورد .. كانت وديعة ورقيقة .

الريم (**الغيرة تسيطر عليها**) وأنت سيء الطباع ..

خليل كانت ناعمة

الريم وأنت جلف ..

خليل أنوثتها تسبق ابتسامتها ..

الريم قربة لبن أنت .

خليل عندما تمشي في الحي .. تمشي هكذا **(يمشي مقلداً مشية عبله)** كانت تلفت الانظار .. وأنا أولهم

الريم سخيف .

خليل عندما كانت تمر في الحي .. عيناها تحدق في عينيّ هكذا **(يمثل نظرات عبله)**

الريم وأنت ماذا كنت تعمل ؟

خليل كنت أحدق في عينيها الجميلتان وأكثر .

الريم أنت سخيف ومن يجلس معك أسخف .. أنا راحلة

خليل الى أين .. الى منصور .. (**يضحك**)

الريم (**تقف مكانها متسمرة بملامح جادة وبصمت مشبع**) شكراً (**تشرع بالرحيل تاركة الماء والأكل**)

خليل خذي الماء والأكل .

الريم أعلم أنك ستحتاج للشرب والأكل .. (**ترحل**)

خليل الريم توقفي .. كنت أمزح .. لحظة .. دعينا نتفاهم ..

الريم (**الريم تنظر اليه نظرة عتاب وتغادر المكان وخليل يشعر بتأنيب الضمير بعد رحيلها**)

خليل ماذا فعلت .. كأنني قسوت عليها .. ذهبت ولم تأخذ معها الزاد .. تركت كل متاعها لي .. هي بحاجةٍ لرشفة ماء .. كنت أمزح معها .. وو .. ولكن هي أيضاً كانت تغيظني بمنصور ..

أنا لا أحبه .. أكرهه .. منصور كان مغرورا .. يرى في نفسه الكثير .. وماذا يعني أنه غني .. اين نقوده الان ؟!!.. بل أين هو الآن .. (**يغير من حالته ويكلم الدمية التي انتهى من صناعتها لتوه**)

كان أنيقا .. وهذا ما يقهرني .. كان دائما يضع عطراً فرنسيا فواحاً زكياً خطيرا .. كان جذاباً .. العطر وليس هو .. كان بخيلاً .. يمشي هكذا (**يقلد مشية منصور**) عندما يقبل الى الحي .. الكل يقوم من مكانه .. والكل يحترمه ويثني عليه .. ليس حباً فيه .. ولكن حباً لنقوده .. كان يختار بعناية رفاقه .. ومع الأسف .. معظم بنات الحي يحبونه .. ويتغنون فيه شعراً .. ويتبسمن له .. ويبتسم لهن .. وأتذكر مرة كنت واقفا أمام المقهى .. قبل غروب الشمس .. وكان المقهى خال من مرتاديه .. ومر منصور وكانت هناك فتاةً رائعة الجمال تتبسم من على بعد .. ونظراتها نحو المقهى .. كنت أعتقد أن الابتسامة لي ونظرت اليها بحركة الواثقين من أنفسهم الذين لا يهتمون بالنساء .. هكذا .. واستمرت النظرات المذهلة .. وتبسمت اعجاباً .. وهذه المرة تركت حركة الواثقين من

أنفسهم .. وقلت في نفسي .. اذا جاءتك الفرصة لمكانك لن تتعوض .. وأخذت أنظر اليها بأعجاب هكذا .. ولكن نظراتها لم تكن لي .. كانت تنظر له .. لمنصور .. رغم أنني أجمل منه .. كانوا يسمونه الوسيم .. مع إني أوسم منه بكثير .. منصور نظراته لم تكن شريفة .. لم تكن للزواج .. كان قليل الأدب .. كان غير محترم .. عكسي تماماً (**يستدرك**) أنا أيضا عندما كنت مراهقا كنت غير محترم .. وكنت أيضاً قليل الأدب .. لكن عندما كبرت أصبحت محترماً .. وتزوجت الريم الرائعة .. ولا أطيب منها قلباً .. أحببتها كثيراً وأحبتي أكثر ..

الريم بالنسبة لي كل شيء .. ما رأيك ؟

(يحرك الدمية العروسة ويتكلم بصوتها)

العروسة نعم .. الريم كانت وما تزال جميلة .. وسارقة القلوب

خليل ليس بالكثير .. وسارقة القلوب أممم لا .

العروسة بل أجمل بنات الحي

خليل لا .. لا .. كان جمالها متوسط .. هذا بيني وبينك .

لا .. لا تخبريها بذلك ..

العروسة وعبله ..

خليل اووووو .. آه على عبلة أجمل منها بكثير .

العروسة ولكن الريم قلبها كبير ويشع بياضاً

خليل نعم أتفق معك .. وقلبي أحب الريم وليس عبله .

العروسة ممكن تكمل فستان زفافي .

(فجأة نسمع صوت قذيفه مدوية وانفجار هز المكان هزاً فيصغر المكان أكثر مما كان عليه ويشعر خليل بالدوار ويترنح ينهض من مكانه بتثاقل شديد والغبار ينال منه .. ولا يستطيع المشي لصغر المكان .. ومن الممكن أن تكون حيلة تصغير المكان ومحدوديته بالإضاءة عوضا عن الهدم وتراكم قطع الديكور أو بنظام الانيمشن – Animation)

خليل (**خليل يبدو متعباً**) أين أنا ؟! هل أنا في بيتي أم في القبر !!؟ هل أنا في الدنيا أم في الآخرة !؟ هل هو يوم الحساب ..

العقاب ينتظرني .. كنت طيباً في الدنيا .. رحمتك يا رب .. أنا طيب القلب .. لم أشرب الخمر قط **(يستدرك)** ها .. حتى لا أكذب .. شربته فقط خمسين مرة وتبت بعد ذلك .. الحمد الله .. أنا حي أم ميت **؟!** لا لا .. أنا حي يرزق .. وربما نائم .. لا أنا لست نائماً .. ربما مغمى علي .. لا لم يغمى علي أنا صاحي .. آه ربما أصيبت بخلل في الدماغ .. لا أنا صاحي .. أنا صاحي بعقلي وببدني .. وهذه دميتي الجميلة .. أنا وسط الانقاض **(كأنه يختنق)** آه .. لا أستطيع التنفس بسهولة .. سأختنق .. آه .. الريم .. زوجتي .. حبيبتي أين انتِ .. أحتاج اليك الآن .. بل في كل وقت .. أنا على ثقة أنك لن تتركنيي وترحلي عني .. أنا على ثقة أنك ستعودين الّي مثل كل مرة .. ربما رحلت الريم ولن تعود ثانية .. ربما رحلت من الدنيا .. الريم ماتت .. سامحيني يا الريم لقد مُتي وأنتِ غاضبة مني .. لو كنت أستطيع الخروج لأتيت اليك ودفنتك .. سامحيني يا مقلة عيني .. اخشى أن ينالوا من جسدك الطاهر .. الكلاب المسعورة **(يحاول التحرك)**
أسمعوني .. أخرجوني .. أنا فوق ولا تحت **!!؟**

العروسة لا أدري .. انقذوني ..

خليل انقذونا .. نحن منكم وفيكم

العروسة أنا في الأسفل .. والمكان يطوقني ..

خليل و الاكسجين أخذ يتناقص .. آآآآه

(مع نفسه) سيكون الموت هو خلاصي من الدنيا .. وفي أقل من نصف ساعة .

الريم **(صوت ريم من على بعد)** خليل .. خليل

خليل سأموت وحيداً .. آه ..

الريم خليل .. الا تسمعني

خليل سيسقط علي السقف وينتهي أمري ..

الريم خليل

خليل وسأتحول الى جيفة نتنة

الريم خليل

خليل وهذه نبوءة الريم

الريم **(ترفع صوتها وكأنها تقترب من المكان أكثر)** خليل .. خليل

خليل ها .. كأني أسمع صوتاً **!**

الريم خليل ..

خليل **(يصرخ)** هييه .. أنا بالداخل .. أتسمعوني

الريم خليل .. خليل

خليل نعم أنا خليل ..

الريم أين أنت ؟.

خليل أنا هنا .. المكان يقبض أنفاسي

الريم تكلم .. لا تصمت .. حتى يتسنى لي تحديد مكانك

خليل **(بفرح متناهي)** الريم ؟!!.. نعم أنتِ الريم .. عرفتك من انفاسك **(يقبل عروسته)**

الريم لقد سقط عليك البيت بأكمله

خليل وأكاد أختنق .. سأموت يا الريم

الريم لا عليك سأتصرف ..

خليل حاولي أن تنادي احداً من رجال الحي

الريم لم يبق أحد في الحي ..

خليل تصرفي .. لعلمك .. دميتك ودميتي لم يتعرضا للقصف

الريم سأضرب بقدمي وأخبرني اذا اقتربت منك

خليل وما يعني ذلك

الريم يعين الوصول اليك .. سيكون أسرع

خليل أتفقنا

الريم **(الريم فوق مستوى وجود خليل وتبدأ بالضرب بقدمها .. من مكان الى آخر ولكن بعيد نسبيا من تواجده)**

خليل ما تزال ضرباتك بعيدة قليلاً

الريم **(تستمر في الضرب وتبتعد أكثر)** والان

خليل لا .. لقد ابتعدتي .. اضربي واقتربي مني .. يمين

الريم **(تواصل الضرب وهي تقترب منه)** تكلم لا تصمت

خليل توقفي وتقدمي للأمام .. أقل من خطوة

الريم **(تضرب)** الآن

خليل نعم .. أنا أسفل هذا المكان مباشرة

الريم الآن أسمعك بشكل واضح

خليل وأنا أيضا .. حاولي عمل شيء

الريم سأحفر ..

خليل هل عندك آلة حادة ؟

الريم لا

خليل اذاً بماذا ستحفرين

الريم قلت لك سأتصرف (**تتحرك الريم ببسالة وكأنها في الثلاثين من عمرها وتبحث هنا وهناك وسط الانقاض علها تجد آلة حادة .. وبالفعل بعد البحث تتمكن من الحصول على قطعة بمثابة آلة حادة تنزعها من مكانها وتتجه نحو المكان الذي حددته وتبدأ بالحفر على صوت الموسيقى المتصاعدة ، وخليل بدأ يتعب أكثر مما كان عليه ويصعب عليه التنفس)**

خليل تعبت يا الريم .. ربما تصلين الّي وأنا جثة هامدة .

الريم (تواصل الحفر) خليل .. عليك بشرب الماء .. وبخ منديلك بالماء ووضعه على فمك .. قوي نفسك .. أصمد .. (**يقوم خليل بشرب الماء ويبلل منديله قيلاً ومن ثم يضعه على فمه وعلى عروسته والريم تقوم بمواصلة عملها والحفر المستمر وبتركيز**)

الريم خليل .. إصمد .. إصمد سأصل اليك .. ومع فستان الفرح .. لقد طرزته .. أنت دائما تتكلم عن الصمود ..

خليل **(يشحن نفسه قوة)** يا الله .. يا الله

الريم ضع المنديل على فمك والتزم الصمت .. (**وبعد برهة من الحفر تتمكن الريم من ايجاد ثقب للوصول الى خليل**) ابتعد جانبا حتى لا تسقط عليك الانقاض ..

خليل المكان اصغر مما تتخيلي .. بحجم الكرسي

الريم ممتاز

خليل ممتاز **!!؟**

الريم بعد قليل إصعد الكرسي

الريم **(الريم تتمكن من توسيع الفتحة وتصل لحجم خروج الانسان بشكل عمودي)** إصعد

خليل **(يصعد الكرسي بتثاقل)** صعدت ..

الريم أعطني يدك **(تمد يدها .. ويمسكها و وتتزحلق أكثر من مرة)** يدك رطبه ..

خليل آآه .. تعبت لا فائدة .. سأموت .. **(تدريجيا يصغر المكان ولا نرى الا أيديهم ، في بقعة الضوء)**

الريم إصمد .. أنت من شجعني على الصمود .. ولعلمك لقد انتهيت من حياكة فستانها

خليل شكرا الريم .. لقد أنقذتني من موت حتمي .. ما أجملك بفستان العرس **(ويختفون عن الانظار بشكلٍ كلي ولا نرى سوى الدميتان)**

الريم وأنت تبدو أجمل .. ما أروعك

خليل ما أروعك ..

الريم خليل .. هل ستعود الي ؟

خليل سأعود اليك يا الريم بين ترابك .. ربما تكون حياة أجمل .. أعرف مكانك جيداً

(الدميتان تبديان في أحلى هيئة ولقد ألبست الدمية الثانية فستان الزفاف ولا أجمل منه .. وبدأت تتمايلان رقصاً وترفعان أيديهم عالياً على صوت الموسيقى)

انتهت المسرحية